العقيبه المذكور رحمه الله وهكذا اوقعاه الشيخ رضي الله عنه مع صاحبه العقيبه الجليل سيدي علي بن عبد الله القباغي المتفق في اول الكتب فانه منذ عرض الخ عليه في اخراج الدنيا كالله عز وجل فلما
جنت الدنيا كافتوى على اثرها وانقلبه الى ما عند الله عز وجل فانظر وفقك الله النفع الحاصل
من معرفة امثال الشيخ رضي الله عنه والله اعلم **ولمعنه** رضي الله عنه يقول العرق بين اخذ
الولي صاحبه الشوق متاع الناس وبين اخذ الصادق او الملك لم الحجاب وعدمه فالولي هذا
لله لربه عز وجل مدهوش من فيهم بالاخذ منه دون الله تعالى وسلا يفكنه عن امكنه **قال** رضي الله عنه
ولقد دخل سيدي منصور العطار رضي الله عنه الى مولانا ادريس نفعنا الله به فوجد سيدي احمد
يعزى بن ابي زيان البكاري يزور فاخذ بعكنته وخرج **فقلت للشيخ** في ذلك فقال
العرق بين اخذ الولي والصادق الحجاب وعدمه فسيدي منصور لكونه قطبا مشاهدا لبعلة
لدورانها في اللوح المجعول من فضته وسع من المعاني سبحانه فاخذها بيده لم لا خذ كيف امكنه
والصادق محجوب فاحمل عن ربه شيء حكى حكاية سيدي عبد الرحمن المجذوب رضي الله عنه
في الشوار اخذ فيه احجابه فاقرح سيدي عبد الرحمن بذبحه واكله وامتنع سيدي يوسف
الجلاسي وارثه من الكله حتى جاء ربه فاخبرهم انه هدفة لسيدي عبد الرحمن والجاسي
قلت وهي حكاية مشهورة وكذلك سيدي ابو يعزى السلاسي لو امكنه ان يعطى
بالعز من كمه لسيدي منصور لفعل اعاذنا الله من شوم الانتقاد على الكمل من العباد
فهذا ما اردنا ان نذكره في هذا الباب نفع الله به امين **الباب**
الخامس في ذكر المشايخ والإرادة وبعض ما سمعنا منه في هذا
الباب رضي الله عنه **مسالة** رضي الله عنه بعض العقهاء في قيل ان السر بينه انقطعت وهل
ذلك صحيح أم لا **ونص** الجواب سيدنا الامام ما فتح الله عليه من فتوحات اولياءه الكرام وتفضل
عليه بلا انتساب لبيت النبوة على الموصوف به افضل الصلوة وازكى السلام علمنا علمك الله
من علوم اللدنية ما يزيح الاشكال عن قلوب الرجال ويسرح عقولنا من العقال الى قبل العلم
الروحانية ببيان الحقيقة وضرب الامثال فقد ورد عنه عليه الصلوة والسلام انه قال الخلق
عيال الله واحب الخلق الى الله انفعهم لعياله فنها سيدي ما نقل عن الشيخ زروق رضي
الله عنه انقطعت السر بينه بلا اصطلاح ولم يبق الا التربية بالهمة والحال فعليكم
بالكتب والسنة من غير زيادة ولا نقصان فهل ذلك خاص بزمانه او هي منقطعة
الا نزول سيدنا عيسى عليه السلام فانه قلت انقطعت بسبب فلعمري وان قلتم هو باقيا
عن الشيخ الذي تعطى له روح المريد فيتصرف فيها بلا خلوة وكيف يشاء مشتغلا بها او
وبلاد مثل تجمع على يدي احد من العباد انتهى وهذا العقيبه هو الذي سبقت الاشارة
اليه في تعبير وفي شرح حديث الكتابين الذين فيهما اسماء اهل الجنة والنار
فاجاب رضي الله عنه بان العقود من التربية هي تخفيف الذات
وتطهيرها من رعوناتها حتى تطيق حمل السر ويعبر ذلك بالإزالة الحجاب منها
وقطع علائق الباطن عنها وتجهيزها ثم قطع الباطن عنها بذاته يكون بعنايته في اصل

فلا فتيس بان يلقيها الله تعالى بلا واسطة وهذه حالة القرون الثلاثة الفاضلة الذين هم
خير القرون فقد كان الناس في تلك القرون متعلقين بالحق باحثين عليه اذا قاموا قاموا
عليه واذا استيقظوا استيقظوا عليه واذا تحركوا تحركوا فيه حتى ان ما فتح الله به عن
نظر الى مواهبه وجد عقولهم اللاشارة متعلقة بالله وبرسوله باحثة عن الوصول
الى مرضاته فلهذا كثر الخير فيهم وسطع في ذواتهم نور الحق وظهر فيهم من العلم وبلوغ
درجة الاجتهاد ما لا يكيف ولا يطاق فكانت التربية في هذه القرون غير محتاج اليها
وانما يلقى الشيخ مريده صاحب بصيرة وارثه نوره فيكمل في اذن ثم يفتح الفتح للمريد
بمجرد ذلك لطهارة الذوات وصفاء العقول وتشوقها الى فتح الارشاد ولا يكون
بتشوف امر الشيخ فيها اعني قطع الظلام من الذوات فيمنعها من البنيان وكثرة الشوق
الكونيات وصارت العقول متعلقة بالدنيا باحثة عن الوصول الى نيل الشهوات واما
واستيلاء اللذات فصار الشيخ صاحب البصيرة يلقى مريده او وارثه فيجد وينظر
اليه فيجد عقله متعلقا بالباطل ونيل الشهوات ويجد ذاته تتبع العقل في ذلك
فيلحقوا مع البهائم وتتسفوا مع الشياطين وتجتمع مع الشياطين وتحرك الجوارح في
ذلك حركة غير محمودة مع ان العقل الذي هو ملكها صار مولعا بالباطل لا يتخلى عنه ووجدها
عن هذه الحالة امره بالخلوة وبالذكر وبتقليل الاكل فبالخلوة ينقطع عن الشياطين الذين
هم في محل الموتى وبالذكر يزول كلام الباطل واللهو واللغو الذي كان في لسانه ومن
وبتقليل الاكل يقل البخار الذي في الدم فيقل الشهوة فيرجع العقل الى التعلق بالله
وبرسوله فاذا بلغ المريد الى هذه الطهارة والصفاء الحاصل له انتقل الى السير
فهذا هو غرض الشيوخ من التربية وادخال الخلوة في عصر الامر على هذا امد الى ان
اختلط الحق بالباطل والنور بالظلام فصار اهل الباطل يربون عن نياتهم فادخلوا
الخلوة ولغير الله سعدا على نية فلا سد لذلك من غلاء الحق وقد يضيفون الى ذلك
من ايام واضحة امانة يقضي بها الى مكر من الله تعالى واستمر الحال وكثر هذا الامر في
شيوخ قد يطمع فيهم من النصيحة لله ولرسوله ان يشير واعلى الناس بالرجوع في هذه
التربية التي كثر فيها المبطلون وان يعقوا الناصر في هذه الامة التي لا خوف فيها
ولا خوف وهي اتباع السنة والكتاب الذين لا يضل من اهتدى بهما فكانه هو رضي الله عنه
خرج مخرج النصيحة والاحتياط ولم يرد وارضي الله عنه الانقطاع واصل التربية
الحقيقية وحاشاه من ذلك فان نور النبي صلى الله عليه وسلم تبدو خبره لا ينقطع ولا شك
وبركاته دائمة الى يوم القيامة واعلموا لكم من الشيخ الحي ان الشيخ هو الذي
يلقي اليه بالقياد هو العارف باحوال النبي صلى الله عليه وسلم حتى صار على قدم النبي
صلى الله عليه وسلم واحاطه الله تعالى بكمال الايمان وصفاء السر فهذا هو
الذي يلقى اليه بالقياد وتتبع طريقته وتتبع خلقه فانه جمع العبد مع
ربه ويقطع عنه الوساوس في صغر قلبه ويرقيه في محبة النبي صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)